وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة المستقبل
كلية الآداب والعلوم الانسانية
قسم الآثار

مقدمة في اللغات السامية

المرحلة الثانية

م.م حيدر جبار حسن

٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦

مقدمة في اللغات السامية

تطلق كلمة لغات سامية على جملة من اللغات التي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة في بلاد آسيا وافريقيا سواء ما عفت آثاره او ما لا يزال باقياً الى الآن وأول من استعمل هذا الاصطلاح هو العالم شلوتزر في أبحاثه وقد استخلص هذه التسمية من الجدول الخاص بانساب نبي الله نوح (عليه السلام)الوارد في التوراة:

تعريف اللغات السامية: هي مجموعة لغوية تاريخية نشأت في الشرق الأدنى، وتضم لغات الشعوب التي عرفت في المصادر القديمة مثل الأكاديين، الكنعانيين، الآراميين، العرب، والعبرانيين، سميت سامية نسبةً إلى سام بن نبي الله نوح (عليه السلام) حسب تقسيم المؤرخين.

التسمية

ظهر تسمية اللغات السامية سنة ١٧٨١م، وأطلقها المستشرق النمساوي شلوتزر الذي أخذها عن التصنيف التوراتي للبشر بعد الطوفان، أي نسبة لأبناء نبي الله نوح (عليه السلام) وهم سام وحام ويافث، أما تسمية (اللغات السامية الحامية التي كانت فيما بعد، فهي مركبة قياسا بأسرة اللغات الهندية الأوربية، وهذا التصنيف غير دقيق في جميع الأحوال لأنه يعتبر الفينيقيين الذين يتحدثون لغة (سامية) حاميين لأنه كان بينهم وبين اليهود الذين دونوا التوراة عداوات كثيرة، أضف إلى ذلك أن الزنوج اعتبروا من سلالة حام الملعون، لأن التوراة تنسب إلى نبي الله نوح (عليه السلام) لعنته حاما الذي لم يغط عورة أبيه حسب رواية التوراة ، مما يزر للغربيين فيما بعد استعبادهم، ولما كانت تسمية اللغات السامية الحامية أثارت جدلاً واسعا فيما بعد لأسباب اخرى، فقد استبدلت في الأوساط البحثية بتسمية (اللغات الأفرو – آسيوية)، أما نحن فنستعمل تسمية (اللغات الجزيرية) وتميز بين اللغات الجزيرية الشرقية كناية عن أسرة (اللغات السامية، وبين اللغات الجزيرية الغربية) كناية عن أسرة (اللغات الحامية).

إن مصطلح اللغات الجزيرية أقرب إلى الحقيقة التاريخية من غيره من المصطلحات المستعملة للدلالة على هذه الأسرة اللغوية المهمة لأن أولئك الأقوام خرجوا جميعهم من شبه الجزيرة العربية كما يذهب أكثر الباحثين إلى ذلك، وهذه التسمية ليست لنا، ذلك أن أول من أطلق مصطلح اللغات الجزيرية هو عالم الآثار العراقي طه باقر في كتابه من تراثنا اللغوي القديم – ما يسمى في العربية بالدخيل)، حيث يناقش فيه مصطلح (الأقوام السامية) لشلوتزر بناء على سفر التكوين، فيقول: ولذلك، فهي يقصد التوراة ليست تاريخا معتمدا، وإذن فيماذا نسمي أولئك الأقوام وموجز الإجابة على ذلك أنه بالاستناد إلى الرأي الذي أصبح حقيقة مجمعا عليها بين الباحثين الآن، وهي إن الجزيرة العربية كانت مهد أولئك الأقوام الذين شملتهم تسمية الساميين وأبرزهم الأكديون والكنعانيون، والعموريون والآراميون والعبرانيون والفينيقيون وغيرهم، فالاسم الصحيح من الناحية التأريخية والقومية والجغرافية هو أن تطلق عليهم أقوام (الجزيرة) أو (الجزيريين) أو (الجزريين) أو (الأقوام العربية القديمة، فقد هاجروا من الجزيرة بموجات مختلفة منذ أبعد من العصور التاريخية إلى الأجزاء المختلفة من الوطن العربي، بحيث يصح القول: إن الأصول العربية فيها تطغى على تركيب سكانها وعلى لغاتها". فالنظرية السائدة في الدراسات السامية الحامية). وسوف نستعمل من الآن فصاعدًا مصطلح اللغات الجزيرية بمشتقاته، أن أصل تلك اللغات من الجزيرة العربية، وأن المتحدثين بها هاجروا منها بعد أن تصحرت بداية الألفية الخامسة قبل الميلاد، فقصدوا مواطن الماء والكلأ على ضفاف دجلة والفرات والعاصي في العراق والشام، كانت حركة هجرة الأقوام الجزيرية من الجزيرة في بداية الألفية الرابعة قبل الميلاد، حيث خرجت قبائل من الجزيرة العربية إلى مصر والمغرب الكبير، واختلطت بالسكان الأصليين في الشمال الإفريقي، فنتج عن هذا الاختلاط القبائل التي كونت الشعوب الجزيرية الغربية وأهمها قدامى المصريين والأمازيغ، فالشعب المصري القديم، والشعب الأمازيغي تولدا من اختلاط القبائل الجزيرية الشرقية المهاجرة إلى شمال إفريقيا، بالقبائل الأصلية فيها، أما

الهجرة الثانية فكانت في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، وهي هجرة الأكاديين إلى بلاد الرافدين أما الهجرة الثالثة فكانت هجرة الأوغاريتيين إلى غربي سوريا في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، ويغلب الظن أن الأوغاريتيين كانوا عربا استعمروا غربي سوريا، وكانت حاضرة ملكهم في رأس شمرا غربي سوريا ثم تلت بعد ذلك هجرة الآراميين والكنعانيين إلى بلاد الشام بداية الألف الثاني قبل الميلاد والكنعانيون هم الفينيقيون والمؤابيون والعيران ثم هاجر نفر من عرب الجنوب إلى إفريقيا بداية الألف الأول قبل الميلاد واختلطوا بالسكان الأصلين ونتج عن ذلك الاختلاط الحبشة ثم الإثيوبيون.

المرحلة الثانية

اللغة : هي نظام من الرموز الصوتية المنطوقة التي يتعامل بها الإنسان للتواصل بين أفراد المجتمع للتعبير عن أغراضهم وحاجاتهم، وقد تعامل الإنسان باللغة منذ الآف السنين قبل ان يكتبها وبعد مرحلة طويلة بدأت المحاولات الأولى لتدوين هذه اللغة المنطوقة والمسموعة لتصبح شيئاً مقرراً، وهناك لغات كثيرة لا يكتبها أبنائها إلى يومنا هذا، فاللغة تقوم على أساس الصوت.

عرَّف علماء الأنتروبولوجيا اللغة بانها مجموعة من الأصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم، واللغة هي ما يميز الإنسان عن الحيوان للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفي و الإرادية، إذ يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية معينة الى أجزائها وخصائصها حيث يمكن تركيب هذه الصورة باذهاننا واذهان غيرنا وذلك من خلال تاليف الكلمات للتواصل بين الافراد.

هناك خلط غير يسير يقع فيه كثيرون لا يميزون بين الأصوات والكتابة، ويعتقد كثيرون ان الكتابة بصورة عامة صورة صادقة للغة المنطوقة، فاللغة تقوم على أساس الصوت، وأما الكتابة فهي ظاهرة حضارية لها أهميتها، ولكن ينبغي الا تختلط بظاهرة أخرى وهي اللغة.

علم اللغة : هو العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعاً له، فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة، كما يدرس العلاقة الكائنة بين اللغات المختلفة وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة.

ان اللغة هي ظاهرة إنسانية تستخدمها كل المجتمعات لإداء وظائف محددة وبناء هذه اللغات يتألف بشكل عام من : أصوات تنتظم في كلمات، والكلمات تتألف منها جمل، والبشر جميعاً يستخدمون لغاتهم بالتعبير عن أفكارهم ورغباتهم أو توصيلها إلى الآخرين وفي قضاء الحاجات والمصالح.

فقه اللغة

هو العلم الذي يعني بدراسة القضايا اللغوية من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها وفي خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وما يطراعليها من تغييرات وما ينشأ من لهجات، فيبحث في المعجمات والمفردات من حيث المعنى والاصالة والإشتقاق، كما يبحث في وظيفة اللغة واصلها ومصادرها.

نشأة اللغات

إن نشأة اللغات ظلّت موضع دراسة طوال القرنين الماضيين، وبذل علماء اللغة مجهودات كبيرة في دراستها ورصد السمات المشتركة وتطورها، وتم تصنيف اللغات لمجموعة من الأسر أو الأسلاف التي ينحدر تحتها العديد من اللغات كما في التطور البيولوجي مع الفارق بالطبع، وتجمعها صفات مشترة سواء من ناحية الصوت "الفونولوجيا"، أو التصريف "المورفولوجيا"، ووصلت عدد الأسر لحوالي ٢٠ أسرة تنحدر تحتها ما يقارب ٥ آلاف لغة على مستوى العالم المندثر منها والمستمر.

التقسيم الجغرافي للغات السامية

اختلف المؤرخون على الموطن الأصلي للغة السامية الأم وانقسمت الآراء بين:

١_ منطقة الشرق الأوسط، نظرًا لانتشارها الواسع في تلك المنطقة.

٢_ منطقة أثيوبيا، ثم انتقالها إلى الشرق الأوسط.

٣_ منطقة الهلال الخصيب، لانتشار اللغة الأكادية بتلك المنطقة، وهي من أقدم اللغات السامية.

أولاً: السامية الشرقية

١_ الأكدية: أقدم لغة سامية مكتوبة (حوالي ٢٥٠٠ ق.م).

٢_ لهجتان رئيسيتان: البابلية والآشورية.

٣_ كتبت بالخط المسماري.

٤_ انقرضت بحلول القرن الأول الميلادي.

ثانياً: السامية الغربية

أ) **الكنعانية:** تضم الفينيقية (انتشرت في سواحل الشام حتى قرطاج في شمال إفريقيا).

١_ العبرية القديمة (لغة بني إسرائيل).

٢_ المؤابية والأدومية.

ب) الآرامية:

١_ لغة التواصل في الشرق الأدنى لعدة قرون.

٢_ أصبحت لغة رسمية في الإمبراطورية الفارسية.

٣_ ما تزال مستخدمة في بعض القرى في سوريا والعراق (مثل معلولا).

ثالثاً: السامية الجنوبية

أ) العربية الشمالية:

١_ تشمل النقوش القديمة (الثمودية، الصفوية، اللحيانية).

٢_ العربية الفصحى التي نزل بها القرآن.

ب) العربية الجنوبية (اليمن القديم):

١_ مثل السبئية، المعينية، القتبانية، الحضرمية.

٢_ معظمها انقرض.

ج) اللغات الإثيوبية السامية:

١_ الجعزية (لغة قديمة دينية في الحبشة).

٢_ تطورت منها لغات حية: الأمهرية، التيغرية، التيغرينية

اشهر اللغات السامية التي استمر تداولها إلى يومنا هذا

يبلغ عدد المتحدثين باللغات السامية في عصرنا الحالي حوالي ٤٧٦ مليون شخص يتركزون في منطقة الشرق الأوسط، وشمال وشرق أفريقيا:

١_ اللغة العربية وتعتبر من أكثر اللغات حفاظًا على سمات اللغة السامية الأم، ويبلغ عدد المتحدثين بها ٤٢٢ مليون شخص على مستوى العالم.

٢_ اللغة الأمهرية ويبلغ عدد المتحدثين بها إلى ٢٧ مليون شخص، وهي منتشرة في أثيوبيا وبعض سكان الربع الخالي بين السعودية واليمن، وهي أكثر اللغات السامية انتشارًا بعد العربية.

٣_ اللغة التيغرينية ويبلغ عدد الأشخاص المتحدثين بها ٦.٧ مليون شخص وهي اللغة الرسمية لدولة إريتريا.

٤_ اللغة العبرية أو العبرانية تصل إلى ٥ مليون متحدث، وتحتل المرتبة الثانية في قرب سماتها من اللغة السامية الأم مع بعض التغييرات في الأصوات وتصريف الأفعال وأدوات الإضافة، ووجب التنويه أن اللغة العبرية القديمة باتت مقتصرة على الطقوس الدينية فقط والتي بدأت في الاندثار من القرن الخامس قبل الميلاد، أما المنتشرة الآن فهي اللغة العبرية الحديثة.